

الباب الأول

مقدمة

أ . خلفية البحث

علم الصرف هو أحد فروع علم اللغة العربية، حيث تتألف اللغة العربية من عدة فروع هي النحو والصرف والبلاغة والمنطق. ويُعد علم الصرف أحد الفروع الرئيسية في دراسة اللغة العربية، وهو يركز بشكل خاص على تغير صيغ الكلمات (المورفولوجيا) وتأثير هذا التغير على المعنى. في دراسات اللغويات العربية، يهدف علم الصرف إلى فهم كيفية تعرض الكلمة الأساسية (جذر الكلمة) لمختلف التغيرات في الشكل، سواء من خلال الإضافة أو الحذف أو تغيير ترتيب الحروف، مما ينتج عنه معان مختلفة وفقا لسياق استخدامها (Karmila,Dkk, ٢٠٢٥). بعبارة أخرى، لا يقتصر علم الصرف على دراسة شكل الكلمة ظاهريا فحسب، بل يبحث أيضا في العلاقة الوثيقة بين تغير الشكل والمعنى الذي يحمله في الجملة

بالإضافة إلى ذلك، من منظور تعليم اللغة العربية، يُنظر إلى علم الصرف على أنه جزء أساسي للغاية لأنه يشكل الأساس لفهم النصوص العربية، سواء الكلاسيكية منها أو الحديثة. ويشكل هذا العلم، إلى جانب النحو، الأساس الرئيسي لإتقان اللغة العربية بشكل شامل، لأنه بدون فهم تغيرات صيغ الكلمات، سيجد المرء صعوبة في

استيعاب المعنى الصحيح، لا سيما في نصوص القرآن الكريم والأدب الإسلامي الآخر (Sudrajat, ٢٠٢١). بل إن علم الصرف يُفهم في الدراسات اللغوية الحديثة على أنه نظام يشكل المعنى بشكل منهجي من خلال أنماط الكلمات المنظمة، بحيث يكون لكل تغيير في الصيغة وظيفة دلالية معينة.

في تحديد فائدة هذا العلم من مقولة ابن جني: (الصرف أشرف... شطري العربية وأغمضها يحتاج إليه جميع أهل العربية أتم حاجة، وبهم إليه أشد فاقة؛ لأنه ميزان العربية، وبه تعرف أصول كلام العرب من الزوائد الداخلة عليها (Shehadeh Ali, ٢٠٢٤) ولا يوصل إلى معرفة الاشتقاق إلا به، وقد يؤخذ جزء من اللغة كبير بالقياس، ولا يوصل إلى ذلك إلا من طريق التصريف.

وفي سياق تعلم اللغة العربية في المرحلة الثانوية، تشير العديد من الأبحاث إلى أن ضعف إتقان علم الصرف لا يزال أحد العوامل الرئيسية التي تؤدي إلى ضعف قدرة الطلاب على فهم اللغة العربية واستخدامها بشكل صحيح. وهذا يدل على وجود فجوة بين أهمية علم الصرف من الناحية النظرية وممارسته في الميدان. يوضح ناندانغ ساريب هيديات أن مشاكل تعلم اللغة العربية، بما في ذلك علم الصرف، غالبا ما ترجع إلى أساليب تعليمية تفتقر إلى التنوع وتميل إلى الحفظ (Hidayat, ٢٠١٧) مما يجعل الطلبة يواجهون صعوبة في فهم مفاهيم تغيير صيغة الكلمة بعمق.

أما من الناحية التعليمية فتظهر للملاحظات الميدانية والتقارير التربوية أن الطريقة المعتمدة في تدريس الصرف لا تزال غالبا تعتمد على التلقين والحفظ، دون إتاحة فرص كافية للتطبيق العملي أو الربط بالسياقات التواصلية. (صادمي آسيا، ٢٠٢٥) كما يسجل ضعف في استخدام الوسائل التعليمية المناسبة، وقلة التمارين التي تمكن المتعلم من استيعاب المفاهيم الصرفية عبر التكرار البناء والتوظيف الهادف. وتتعرز البحث في هذا المجال أيضا بالرأي القائل بأن إتقان علمي الصرف هو شرط أساسي لفهم النصوص العربية بشكل صحيح. ويؤكد أسيب رحمت سودراجات أنه بدون إتقان علمي الصرف ، سيواجه الطلاب صعوبة في فهم بنية الجملة ومعناها، مما يؤثر في النهاية على ضعف قدرتهم على قراءة وفهم النصوص الإسلامية (Sudrajat, ٢٠٢١). وهذا يدل على أن الجهود الرامية إلى تحسين جودة تعليم علم الصرف تعد حاجة ملحة في تعليم اللغة العربية.

بالإضافة إلى ذلك، أظهرت نتائج بحث رحمت إيسوانتو وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين إتقان علم الصرف والقدرة اللغوية للطلبة في اللغة العربية، لا سيما في مهارة القراءة. فالطلبة الذين يتمتعون بفهم جيد لقواعد الصرف يميلون إلى أن يكونوا أكثر قدرة على تحديد معنى الكلمات في النص وفهم محتوى القراءة بشكل أكثر دقة مقارنة بالطلبة الذين يعانون من ضعف في إتقان قواعد الصرف (Iswanto, ٢٠١٧) .

وتشكل هذه النتائج أساساً قوياً يؤكد أن تحسين تعليم قواعد الصرف سيكون له تأثير مباشر على تحسين كفاءة طلبة في اللغة العربية.

من ناحية أخرى، تشير أحدث الأبحاث أيضاً إلى أن الابتكار في تعليم علم الصرف أمر ضروري للغاية للتغلب على الصعوبات التي يواجهها طلبة. تؤكد الدراسات حول استراتيجيات تعليم علم الصرف أن استخدام وسائل والأساليب التفاعلية يمكن أن يعزز فهم طلبة ويساعدهم في إتقان أنماط تغير الكلمات بشكل أكثر فعالية (Fadhilah, ٢٠٢٣). ولذلك، فإن الأبحاث التي تدرس فعالية وسائل أو أساليب تعليم علم الصرف تصبح ذات أهمية بالغة لمعالجة هذه المشكلة.

ويؤكد ذلك أيضاً واقع المشكلة على أرض الواقع، كما هو الحال في المدرسة الثانوية الحكومية ٢ في بادانج. وتُظهر الحقائق في عالم التعليم أن العديد من طلبة يواجهون صعوبات في دراسة قواعد اللغة، ومن أبرز هذه الصعوبات: صعوبة فهم أشكال الكلمات المختلفة، ونقص القدرة على تحليل الكلمات، فضلاً عن قلة التدريبات العملية داخل الفصل. وقد أدى ذلك (Yunisa, ٢٠٢٢) إلى انخفاض مستوى التحصيل الأكاديمي للطلبة في هذا المجال.

ويستند ذلك إلى نتائج ملاحظة الباحث في المدرسة بتاريخ ٢٠ يوليو ٢٠٢٦، التي أظهرت أن نتائج تعلّم طلبة الصف العاشر لم تستوفِ بالكامل المعايير المحددة.

ويتضح ذلك من نتائج التقييم التي أظهرت أن عددًا كبيرًا من طلبة الصف العاشر لم يحققوا بعدُ معيار الحد الأدنى من الكفاءة (KKM) المحدد بدرجة ٧٥. نتائج الصرف (تصريف الفعل) لدى طلبة الصف العاشر من (١،٢،٣،٤،٥) هو كما يلي:

الجدول ١,١

نتائج تدريس الصرف (تصريف الفعل) لدى طلبة الصف العاشر (١،٢،٣،٤،٥)

الصف	عدد طلبة	الحد الأدنى من معايير الاكمال	القيمة المتوسطة
١٠. ١	٣٥	٧٥	٦٧.٠٠
١٠. ٢	٣٥	٧٥	٧٠.٠٠
١٠. ٣	٣٥	٧٥	٦٢.٠٠
١٠. ٤	٣٥	٧٥	٦٠.٠٠
١٠. ٥	٣٥	٧٥	٦٥.٠٠

استنادا إلى نتائج الملاحظة الأولية لمواد علم الصرف أثناء وجود الطلبة في الصف العاشر بمدرسة الثانوية الاسلامية الحكومية بادانج، لا يزال هناك طلبة يحققون نتائج تعليمية أقل من الحد الأدنى المطلوب للنجاح. ويشير هذا الوضع إلى أن إتقان علم الصرف لا يزال بحاجة إلى تحسين.

بناء على نتائج التقييم والمشكلات التي تم توضيحها أعلاه، استخدم الباحث الوسائل كاستراتيجية لتعليم علم الصرف . في تعليم اللغة العربية، ولا سيما في مادة علم الصرف، يُعد استخدام الوسائل التعليمية أحد المكونات المهمة التي تعمل كوسيلة لتسهيل نقل المفاهيم المجردة لتصبح أكثر واقعية وسهلة الفهم للطلبة . يُعرف وسيلة تعليم النحو عموماً بأنها أي شكل من أشكال الأدوات أو الأساليب أو التقنيات المستخدمة لمساعدة الطلبة على فهم تغير صيغ الكلمات التصريف ومعانيها بشكل منهجي . ولا يقتصر دور الوسائل في التعلم على المساعدة في شرح المادة فحسب، بل إنها تعزز مشاركة الطلبة في عملية التعلم . وهذا يتماشى مع رأي أرشاد الذي يرى أن الوسائل لتعليمية يمكن أن تزيد من وضوح عرض الرسالة، وتسهل عملية التعلم، كما تعزز دافع الطلبة ونتائج تعلمهم (Arsyad, ٢٠١٧) . وبالتالي، في سياق تعليم علم الصرف الذي يميل إلى التعقيد ويزخر بالأنماط، تلعب الوسائل دوراً استراتيجياً في مساعدة الطلبة على فهم بنية تغير الكلمات بشكل أكثر فعالية.

تشير العديد من الدراسات إلى أن استخدام الوسائط في تدريس علم الصرف الشرف يحقق نتائج ملموسة في تحسين فهم الطلبة . فقد أظهرت الدراسة التي أجراها (Iswanto, ٢٠١٧) . أن الطلبة الذين يتعلمون من خلال نهج أكثر تنوعاً وقائم على

الوسايل يتمتعون بقدرة أفضل على فهم أشكال الكلمات مقارنة بالطلبة الذين يستخدمون الطرق التقليدية فقط. ويعزز ذلك بحث آخر يشير إلى أن استخدام الوسايل التعليمية التفاعلية في علم الصرف قادر على تحسين قدرات الطلبة في التحليل الصرفي ومساعدتهم على تحديد أنماط تغير الكلمات بشكل أسرع وأكثر دقة. وبعبارة أخرى، (Ihwan&Dkk, ٢٠٢٢) لا تعمل الوسايل التعليمية كأداة مساعدة فحسب، بل كوسيلة لخلق تجربة تعليمية أكثر فائدة ومتعة للطلبة .

تعد وسيلة BISA إحدى الابتكارات في مجال الوسائل التعليمية الخاصة بعلم الصرف، وقد صُممت لتكون أداة مساعدة تسهل على الطلبة فهم مفاهيم تصريف الكلمات من خلال نهج منهجي ومرئي وعملي. إن استخدام وسائل مثل هذه يساعد بشكل كبير في التغلب على الصعوبات التي يواجهها الطلاب في فهم المفاهيم المجردة في علم الصرف، لأن المواد يتم تقديمها بشكل أكثر واقعية وتطبيقية. تشير الأبحاث المتعلقة بوسائل التعلم المبتكرة (Ramdani, ٢٠٢٤) في علم الصرف إلى أن استخدام الوسائل المرئية والمنهجية يمكن أن يحسن ذاكرة الطلبة وفهمهم للمفاهيم بشكل ملحوظ.

بالواقع الفعلي في المدرسة الثانوية الحكومية ٢ بادانج، فإن المشكلة الأبرز في تدريس علم الصرف هي صعوبة الطلبة في فهم أشكال تغير الكلمات المختلفة، وضعف

قدرتهم على تحليل بنية الكلمة، فضلا عن قلة التمارين العملية التي يتم تقديمها خلال عملية التعلم. بالإضافة إلى ذلك، فإن أساليب التعليم التي لا تزال تميل إلى الأساليب التقليدية وتتركز على المعلم تعدّ عاملاً آخر يؤدي إلى انخفاض مشاركة الطلبة في عملية التعلم، فضلا عن محدودية استخدام الوسائل التعليمية، إذ يقتصر استخدامها على السبورة والكتب لتدوين الملاحظات، مما يجعل الطلبة يميلون إلى الجمود في تكرار الدروس ومراجعتها.. تتوافق هذه المشكلة مع النتائج التي توصل إليه (Hidayat, ٢٠١٧) . التي تشير إلى أن أحد العوائق الرئيسية في تعلم اللغة العربية هو قلة تنوع الأساليب والوسائل المستخدمة، مما يجعل الطلبة يواجهون صعوبة في فهم المفاهيم اللغوية بعمق.

ولذلك، فإن استخدام وسائل BISA في تدريس علم الصرف يصبح أمراً بالغ الأهمية كحل بديل للتغلب على هذه المشكلة. ومن المتوقع أن تتمكن هذه الوسيلة من تحسين الفهم الطلبة على أنماط تغير الكلمات، وتدريب قدراتهم التحليلية، فضلا عن توفير تجربة تعليمية أكثر نشاطا وتطبيقية من خلال تمارين منظمة.

بناء على ما سبق، يمكن التأكيد على أن استخدام الوسائل التعليمية، ولا سيما وسيلة BISA، يرتبط ارتباطا وثيقا بالجهود الرامية إلى معالجة مشكلات تعليم علم الصرف في المدارس الثانوية. من خلال الاستفادة من وسائل المناسبة، لا يصبح عملية التعلم أكثر

فعالية فحسب، بل تصبح قادرة أيضاً على تحسين جودة فهم الطلبة للغة العربية ومهاراتهم فيها بشكل عام. وهذا هو الأساس الذي دفع الباحث إلى إجراء تجربة لاختبار فعالية وسائل BISA كأداة مساعدة في تعليم علم الصرف، بهدف إثبات مدى قدرة هذه وسائل على تقديم مساهمة حقيقية في تحسين نتائج تعلم الطلبة.

ب . إشكاليات البحث

بناء على البيانات السابقة وجد الباحث بعض المشكلة عما يلي :

- ١ . يُظهر العديد من الطلبة انخفاضاً في الاهتمام والحافز للتعلم لأن المواد الدراسية تُعَب صعبة ومجردة وغير مرتبطة بشكل كافٍ بسياق الحياة اليومية.
- ٢ . هناك تباين كبير في قدرات الطلبة فيما يتعلق بإتقان علم الصرف.
- ٣ . لا يزال استخدام الوسائل التعليمية التقليدية.
- ٤ . نقص المهارات في تحليل وتطبيق قواعد الصرف في تعلم اللغة العربية.
- ٥ . الكثير من الطلبة لم يدركوا بعد أن إتقان علم الصرف هو أساس مهم لفهم النحو والمفردات.

- ٦ . لا يزال الكثير من تعليم الصرف يتم بطريقة أحادية الاتجاه، مما يجعل الطلبة يميلون إلى السلبية، ولا يطرحون الكثير من الأسئلة، ولا يشاركون بنشاط في المناقشات.

ج. تحديد البحث

أما تحديد في هذا البحث ما يلي:

١ . قدرة طلبة في إتقان علم الصرف قبل استخدام وسيلة التعلم BISA في الصف

العاشر في المدرسة الثانوية الاسلامية الحكومية ٢ بادانج.

٢ . استخدام وسيلة التعلم BISA في إتقان علم الصرف في الصف العاشر في المدرسة

الثانوية الاسلامية الحكومية ٢ بادانج.

٣ . فعالية وسيلة التعلم BISA في تحسين إتقان طلبة الصف العاشر في المدرسة

الثانوية الاسلامية الحكومية ٢ بادانج لعلم الصرف

د . أسئلة البحث

أما الأسئلة المطروحة من هذا البحث فهي كما يلي:

١ . كيف قدرة طلبة في إتقان علم الصرف قبل استخدام وسيلة التعلم BISA في

الصف العاشر في المدرسة الثانوية الاسلامية الحكومية ٢ بادانج؟

٢ . كيف استخدام وسيلة التعلم BISA في إتقان علم الصرف في الصف العاشر في

المدرسة الثانوية الاسلامية الحكومية ٢ بادانج؟

٣ . كيف فعالية وسيلة التعلم BISA في تحسين إتقان طلبة الصف العاشر في

المدرسة الثانوية الاسلامية الحكومية ٢ بادانج لعلم الصرف؟

هـ . أهداف البحث

بناء على أسئلة البحث السابقة ، أن أهداف كمايلي :

١ . لمعرفة قدرة طلبة في إتقان علم الصرف قبل استخدام وسيلة التعلم BISA في

الصف العاشر في المدرسة الثانوية الاسلامية الحكومية ٢ بادانج.

٢ . لمعرفة استخدام وسيلة التعلم BISA في إتقان علم الصرف في الصف العاشر في

المدرسة الثانوية الاسلامية الحكومية ٢ بادانج.

٣ . لمعرفة فعالية وسيلة التعلم BISA في تحسين إتقان طلبة الصف العاشر في المدرسة

الثانوية الاسلامية الحكومية ٢ بادانج لعلم الصرف.

و . فوائد البحث

١ . الفوائد النظرية

من المتوقع أن تسهم نتائج هذا البحث في تطوير علم تعليم اللغة العربية، ولا سيما

في تدريس علم النحو .ومن المتوقع أن يحقق هذا البحث ما يلي:

تعزيز نظرية التعلم القائم على الوسائل التي تفيد بأن استخدام الوسائل التفاعلية

والمرئية، مثل وسائل BISA، يمكن أن يعزز فهم المفاهيم اللغوية المجردة.

تطوير الدراسات حول فعالية وسائل التعلم في تحسين إتقان علم النحو، خاصة

فيما يتعلق بموضوع الفعل (الماضي، المضارع، والأمر).

أن تكون مرجعاً علمياً للباحثين اللاحقين الذين يبحثون في وسائل تعلم اللغة العربية وتحسين القدرات اللغوية للطلبة.

٢. الفوائد العملية

أ. بالنسبة للمعلم

١. توفير وسيلة تعليمية بديلة أكثر تفاعلية في تدريس علم الصرف.
٢. مساعدة المعلمين على تعزيز نشاط الطلبة واهتمامهم وفهمهم في تعلم اللغة العربية.

ب. بالنسبة للطلبة

١. مساعدة الطلبة على فهم مفاهيم الصرف التي كانت تعتبر صعبة ومجردة في السابق.
٢. تحسين قدرة الطلبة على تحليل وتطبيق صيغ الفعل في تعلم اللغة العربية.
٣. تعزيز دافع الطلبة ونشاطهم في التعلم.

ج. بالنسبة للمدرسة

١. أن يكون مادة للاعتبار في تطوير أساليب ووسائل تعليم اللغة العربية.
٢. دعم تحسين جودة التعليم في المدرسة.

د. بالنسبة للباحثين

١. توسيع الآفاق واكتساب الخبرة في استخدام الوسائل التعليمية في البحوث التربوية.
٢. تشكيل أساس لبحوث متابعة أكثر تعمقاً في مجال تعليم علم الصرف.

ز. توضيح المصطلحات

في موضوع الرسالة عدد مصطلحات وهي:

فعالية : يقصد بفعالية في هذا البحث مدى تحقيق وسيلة تعليمية معينة للأهداف المرجوة منها، أي قدرتها على إحداث تغيير إيجابي في مستوى تحصيل الطلبة مقارنة بالحالة قبل استخدامها. وتُعرّف الفعالية في المجال التربوي بأنها درجة النجاح التي تحقّقها الوسيلة أو الطريقة التعليمية في الوصول إلى الأهداف المحددة مسبقاً (مجمع اللغة العربية، ٢٠٠٤).

وسيلة BISA : أما الوسيلة التعليمية BISA فهي أداة تعليمية مبتكرة تُستخدم لتسهيل عملية تعلم علم الصرف من خلال عرض الأنماط الصرفية بطريقة منظمة وبصرية تساعد الطلبة على فهم التغيرات التي تطرأ على بنية الكلمة. وتندرج هذه الوسيلة ضمن الوسائل التعليمية التي تهدف إلى تحسين الفهم وتقليل صعوبة المادة الدراسية، حيث تُسهّل الوسائل التعليمية في توضيح المفاهيم المجردة وجعلها أكثر قابلية للفهم (المصلي، ٢٠٠٢).

إتقان علم الصرف : يُعرّف إتقان علم الصرف إجرائياً بأنه قدرة الطلبة على فهم وتحليل وتطبيق التغيرات الصرفية للكلمات العربية، خاصةً في صيغ الأفعال (الفعل الماضي، المضارع، والأمر) (الحملوي، ٢٠٠٣).

علم الصرف : العلم الذي يبحث في بنية الكلمة العربية وأحوالها من حيث التغيير الذي

يطرأ عليها من زيادة أو نقصان أو إبدال، بهدف معرفة المعاني المختلفة التي تنتج

عن هذه التغييرات . ويُعد هذا العلم من العلوم الأساسية لفهم اللغة العربية، لأنه

يساعد على تحليل الكلمات ومعرفة أصولها واشتقاقاتها (مالك إيجاز، ١٩٩٣) .

طلبة الصف العاشر : هم الطلبة الذين يدرسون في المرحلة الأولى من التعليم الثانوي

الصف العاشر في المدرسة الثانوية الإسلامية الحكومية، وهم الفئة المستهدفة في

هذه الدراسة.

المدرسة الثانوية الإسلامية الحكومية ٢ بادانج : فهي المؤسسة التعليمية الرسمية التي تُجرى

فيها هذه الدراسة، والتي تُعد من المدارس التي تطبق منهج التعليم الوطني مع

التركيز على تعليم اللغة العربية والعلوم الإسلامية.